معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 16/ العدد 2 (ديسمبر 2021): ص.ص: 911-928

# الغزو الإيطالي للحبشة عام 1935م
# في كتابات أحد العلماء المسلمين المعاصرين
# The Italian invasion of Abyssinian in 1935 in the writings of one contempory muslim scholar

د.حسين محمد شريف*

جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، medhoc10@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/16؛ تاريخ القبول: 2021/10/19؛ تاريخ النشر: 2021/12/31

**ملخص:**

يعتبر محب الدين الخطيب من بين العلماء والكتاب المسلمين الذين سخّروا قلمهم وكتاباتهم للدفاع عن الإسلام والمسلمين. بعد إلغاء الخلافة الإسلامية يوم 3 مارس 1924م، والعمل على نهضة أمتيه العربية والإسلامية. لكن ذلك لم ينسه هموم إخوانه الأفارقة في تصديهم للإستعمار الأوربي، ومن ذلك الغزو الإيطالي للحبشة عام 1935م، حيث عارض ذلك وتصدّى له بقلمه مثنيًا على الأحباش في دفاعاتهم المستميتة تجاه الغزو الإيطالي لأراضيهم، معاتبًا إياهم لأنهم لم يكونوا في مستوى المعتدين علميًا وصناعيًا، حاثا إياهم التوجّه نحو الانفتاح العلمي والثقافي ومنح مسلمي الحبشة حقوقهم الوطنية ومساواتهم مع مسيحيّها في إطار الأمة الواحدة عكس الموقف الذي وقفه مع مسلمي شبه القارة الهندية الذين حثّهم على الانفصال عن الهند وإقامة دولة خاصة بهم "باكستان".

**كلمات مفتاحية:** الغزو الإيطالي؛ محب الدين الخطيب؛ دفاعاتهم المستميتة؛ حقوقهم الوطنية؛ الهند.

**Abstract:**

Moheb El Dine El Khateeb is among muslim scholars who was dedicated to defand islam. After the decline of the islamic caliphate on march 3rd 1924, he worked on the renaissance of the Arab-muslim nation but he did not forget about Africans in their position to the European colonialism, including Italian invation of abyssinia in 1935,

* المؤلف المرسل.

he wrote praising the Ethiopians in their desperate defences against their invaders blaning them for not being at the same scientific and industrial progress, urging them to go forwand openness and granting the muslim equality with the christians with in the framwork of the one nation in the conterary of the position that he took with muslim of the indian subcontinent who he urged to establish the state of "Pakistan".
**Keywords:** Italian invasion; Moheb El Dine El Khateeb; Their desperate defenses; Their national rights; India.

## المقدمة:

شهدت القارة الإفريقية استعمارًا أوربيًا شرسًا خاصة بعد مؤتمري برلين الاستعماريين الأول عام 1878م والثاني 1884م تم من خلالهما استكمال استعباد كافة الشعوب الإفريقية واستعمارها باستثناء ليبريا، والحبشة هذه الأخيرة ظلت مستقلة محترمة خاصة بعد انتصارها التاريخي الباهر على القوات الإيطالية الغازية لأراضيها في معركة "عدوا" "Adoua" عام 1896م التي أظهر فيها الأحباش دفاعا مستميتًا عن أراضيهم وقدرة فائقة في التصدي للغزاة، أسقطوا من خلالها أسطورة وخرافة تفوق الرجل الأبيض الذي لا يقهر. ومن ذلك كسب الأحباش احترام وتقدير جميع أحرار العالم ومستضعفيه الذي غرس في قلوب الإيطاليين عقدة الإنهزام ظلّت تلاحقهم، وجعلتهم يعملون على غسل عار هذه الهزيمة والانتقام من الأحباش عندما يستعيدون قواتهم. وقد تمّ لهم ذلك يوم 2 أكتوبر 1935م.

والكاتب والعلاّمة محب الدين الخطيب[1] المشغول بهموم أمتيه العربية

(1)- محب الدين الخطيب: سوري النشأة ولد في دمشق عام 1886م وتوفي في القاهرة عام 1969م التحق بكلية الآداب والحقوق في اسطنبول عام 1905م أسس بها رفقة الأمير الشهابي جمعية النهضة العربية عام 1907م لاحقته السلطة العثمانية لنشاطه القومي فهرب إلى اليمن ثم عاد إلى سورية بعد الانقلاب العثماني عام 1908م بعدها هاجر إلى مصر عام 1909م. شارك في الثورة العربية الكبرى عام 1916م وحرّر جريدة القبلة الناطقة باسمها، ثم تولى رئاسة تحرير جريدة العاصمة في العهد الفيصلي بسورية التي غادرها إلى مصر بعد الانتداب الفرنسي عليها. أنشأ في مصر مجلة الزهراء ثم صحيفة "الفتح" 1926-1948م. كان من مؤسسي جمعية الشبان المسلمين عام 1928م بالقاهرة، سخّر قلمه وفكره لخدمة القضايا العربية والإسلامية عقب سقوط الخلافة العثمانية سنة 1924. "انظر مذكرات محب الدين الخطيب التي نشرها الدكتور صالح الخرفي لأول مرة =

والإسلامية المسخّر لقلمه من أجل نهضة العرب والمسلمين وانعتاقهم من ربقة الاستعمار الأوربي لم ينسه ذلك هموم الأفارقة ونضالهم من أجل التحرّر.

المشغول بهموم أمتيه العربية والإسلامية المسخّر لقلمه من أجل نهضة العرب والمسلمين وانعتاقهم من ربقة الاستعمار الأوربي لم ينسه ذلك هموم الأفارقة ونضالهم من أجل التحرّر.

وهذا يدفعنا إلى طرح جملة من الاستفهامات:

- **ترى ما موقف محب الدين الخطيب من هذا الاعتداء الاستعماري على الحبشة؟ هل هو مشابه لمواقفه من الاعتداءات التي تعرضت لها البلدان العربية والإسلامية؟ أم أنه كان مختلفا لكون البلد المعني ليس عربيًا ولا مسلمًا؟**
- **كيف أثر هذا التطور السياسي الخطير على وضعية الأقلية المسلمة في الحبشة؟ وكيف تفاعل مفكرنا وكاتبنا مع تداعياته؟**
- **قياسيا على الموقف الشهير للخطيب تجاه وضع المسلمين في الهند وتشجيعه لانفصالهم عن الهندوس. فهل تبنى ذات الموقف بخصوص علاقة الأقلية المسلمة بالأغلبية المسيحية في الحبشة؟**
- **وعلى ضوء ما سبق ترى ما هو العقل الاستراتيجي الذي يحدّد المسارات الفكرية والمواقف السياسية للخطيب تجاه التحولات الجيوسياسية العميقة التي كانت تشهدها الساحة الإفريقية عموما والحبشة خصوصا؟**

**1- إطلالة تاريخية عن الحبشة:**

قبل الدخول في الموضوع رأينا أن نقدم نبذة مختصرة عن الحبشة ومجريات أحداثها، فالحبشة من أقدم أمم العالم التي عرفت الحكومة قبل الميلاد بـ1900 سنة وبلادها جبليه ذات غابات وعاصمتها أديس أبابا «الوردة الجديدة» سكانها خليط من أجناس مختلفة منهم الأمهريون حكام البلاد والغالا والصوماليون والأورميون

=

في حلقات عديدة في مجلة الثقافة التي تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر والتي كان يشرف عليها ابتداءً من العدد: 06 الصادر في ذي القعدة 1391هـ يناير 1972م وما يليه".

والتجرينيون وغيرهم، وأغلب سكانها من المسلمين 60%[1]. بينما تشير المصادر الغربية إلى أن نسبتهم تقدر بـ45% للمسلمين و40% للمسيحيين و15% للوثنيين[2].

لعلّ القارئ يتساءل عن أسباب خضوع الأكثرية المسلمة من الشعب الحبشي لسلطة الأقلية النصرانية والجواب هو أن دخول الإسلام إلى الحبشة جاء بعد رسوخ سلطان الأمراء الأمهريين المسيحيين وحكمهم البلاد[3] زد على ذلك أن الجنس الأمهري هو سامي الأصل وهو أقدم جنس في الحبشة وتتصل نسبة رؤسائه بسليمان بن داوود عليه السلام وملكة سبأ ملكة البلاد اليمانية[4]. ناهيك عن الدعم الإنجليزي لهم ومساندة الكنيسة الروسية الأرثوذكسية لحكام البلاد الأمر الذي أوقع المسلمين تحت كابوس السلطات التي حرمتهم من التعليم والعمل في الوظائف الحكومية التي جعلت رهنا لأبناء الأمهريين النصارى[5]. ولا يستغرب القارئ الكريم في ذلك إذا قلنا أن مسلمي اريتريا اليوم يشكلون أغلبية السكان 78% ورئيسها الحالي "أسياس أفورقي" مسيحي أمين الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا التي استطاعت أن تستولي على الحكم بعد انفصال اريتريا عن الحبشة يوم 24 مايو 1993م.

ولغاتها متعددة إلاّ أن اللّغة الرسمية هي الأمهرية وتكتب بحروف تشبه الصينية ومن أعلى اللّوح إلى أسفله وقد تغيرت هذه القاعدة بعد اعتناق الحبشة المسيحية فأصبحت تكتب من اليسار إلى اليمين إلا أن حروفها بقيت شبيهة بالحروف الصينية والعبرية وهي من اللّغات السامية ومشتقة من العربية والعبرية وفيها 50% من الكلمات العربية وقسما من اللّغة العبرية[6].

---

(1)- محمد طارق بك الإفريقي، "**مذكراتي في الحرب الحبشية الإيطالية 1935-1937م**"، مطبعة جريدة الإنشاء بدمشق، سورية 1937م، ص 25، وانظر كذلك صادق يلي أديس أبابا زهرة إثيوبيا الجديدة، "الإسلام في إثيوبيا" مجلة العربي، مجلة ثقافية مصورة، تصدر شهريا عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد 429 صفر 1415هـ/ أغسطس 1994م، ص48.

(2)-Ethiopie, selection du readers digest. Le grand livre du monde, dictionnaire géographique illustré des pays des villes et des sites, 2éme édition, saint germain, 75007, Paris, France, 1989, p 237.

(3)- محمد طارق بك الإفريقي، نفسه، ص 26.

(4)- صادق يلي، "**أديس أبابا" زهرة أثيوبيا الجديدة**"، المرجع السابق، ص48 - 49.

(5)- محمد طارق بك الإفريقي، المصدر السابق، ص29؛ صادق يلي المرجع السابق "لغات وقبائل" ص52.

(6)- محمد طارق بك الإفريقي، المصدر السابق، ص25.

حكامها مسيحيون أرثوذكس تابعون للكنيسة القبطية المصرية بعد أن اعتنقت الحبشة المسيحية في بداية القرن الرابع الميلادي أي سنة 326م، وقد بسطت الكنيسة الأرثوذكسية فيما بعد نفوذها على البلاد بمساعدة أوربا وروسيا القيصرية مما دعّم الحكم المسيحي وغلّبه[1] وحكمها الملوك الأمهريون وكان أولهم منليك الأول بن سليمان بن داوود[2] وآخرهم هيلا سيلاسي[3].

دخلها العرب من اليمن والحجاز بقصد التجارة وتوطنوا فيها ونشروا اللّغة العربية والدين الإسلامي بعدما انتشرت رايته، ثم جاء الفتح العثماني واستولى الأتراك على قسم كبير فيها في أوائل القرن 16م، ثم غزتها الجيوش المصرية واستولت على قسم كبير منها عام 1874م ثم انسحبت عام 1885م مما قوى نفوذ العرب في مقاطعة "هرر" بالأوغادين بزعامة الأمير العربي عبد الله إلا أن إمبراطور الحبشة منليك الثاني[4] انتزعها منه عام 1887م وولى عليها "الرأس مكونين" والد الإمبراطور هيلاسيلاسي[5] هذا الأخير الذي شهدت الحبشة في عهده الغزو الإيطالي عليها عام 1935م بعد أن كفلت استقلالها انجلترا وفرنسا وإيطاليا التي تحيط مستعمراتها بها حتى أنها سميت آنذاك بسويسرة إفريقيا لأنها كانت الأمة الوحيدة المستقلة إلى جانب لبيريا[6]. إلاّ أن هذا الاستقلال لم يدم فهاجم موسوليني الحبشة يوم 2 أكتوبر 1935م لأنه لم ينس هزيمة "عدوا"

---

(1)- نفسه.

(2)- نفسه.

(3)- النجاشي هيلا سيلاسي: ولد عام 1891م، إمبراطور الحبشة منذ عام 1930م خرج من بلاده بعد الزحف الإيطالي عليها عام 1936م ونجح في الامتحان بجنيف أين طالب عصبة الأمم بمعاقبة ايطاليا ثم إلتحق بلندن، ولم يفقد الأمل في تحرير بلاده الذي انتزعه بدعم انجليزي عام 1941م حيث بقي يحكمها إلى عام 1974م وتوفي عام 1975. "راجع المنجد في اللّغة والأعلام، الطبعة السابعة والعشرون، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1984م، ص 726.

(4)- منليك الثاني: أحبه شعبه وخلّده بتمثال يمثله على جواده هيكله ذهبي لأنه قهر الجيوش الإيطالية في موقعة "عدوا" وبنى للحبشة مجدها حتى لقّب بسمارك الحبشة ولا يزال تمثاله شامخا إلى يومنا هذا في العاصمة "أديس بابا"، انظر القائد محمد طارق، المصدر السابق، ص 16، وانظر كذلك صادق يلي المرجع السابق، ص 46.

(5)- محمد طارق بك الإفريقي، (المصدر السابق)، ص 28.

(6)- نفسه وانظر كذلك بيتر أينانج "رئيس البرامج في الأكاديمية الإفريقية للعلوم بنيروبي، كينيا"، "**جذور الصراع في القرن الإفريقي**"، المنار، العدد 65، مايو 1990م، باريس، فرنسا، دار المنار، القاهرة مصر، ص 101.

"**Adoua**" عام 1896م[1] على يد والد النجاشي منتهزا فرصة تقاربه مع فرنسا لمهاجمة الحبشة[2] فتقدم هيلاسيلاسي بشكوى إلى عصبة الأمم مؤيدا من انجلترا وتم فرض عقوبات اقتصادية على ايطاليا غير أن الدوتشي لم يكترث لها ودخل العاصمة "أديس أبابا" يوم 5 مايو 1936م[3] معلنا قيام الإمبراطورية الرومانية الجديدة بما فيها إيطاليا والحبشة بزعامة فيكتور إيمانويل الثالث **Victor Emmanuel III**[4] ناقضا اتفاقية اتفاقية ستيريزا "أبريل 1936م" التي تنص على التصدي لكل محاولة منفردة تتعرض لمعاهدة فرساي أو تعرض السلم الأوربي للخطر.

ولم يتم انسحابه إلاّ في عام 1941م بعد أن تلقى ضربات قاسية على أيدي المقاومة الحبشية بمساعدة الجيوش البريطانية تاركا مستعمرته "إريتريا" التي التحقت بالإمبراطورية الحبشية بالقوة[5] عام 1952م[6].

**2- موقف الخطيب من الغزو الإيطالي للحبشة عام 1935م:**

لقد كان موقف الخطيب من هذا الغزو الإيطالي على دولة عضو في عصبة الأمم معارضًا ورافضًا ومتصديًا، بقلمه حيث بعدما عرض في مقال مطول وهام جدًّا عن نشوب الحرب الإيطالية على الحبشة بلا إعلان رسمي سرد فيه الوقائع الجوهرية منذ إطلاق الرصاصة الأولى يوم الأربعاء 2 أكتوبر 1935م مثنيًا على الأحباش في دفاعاتهم المستميتة وتضحياتهم الجبارة تجاه المستعمر المتفوق عليهم عددًا وعدّة[7] إلاّ أنّه عاتبهم

(1)- بيير رونفن، "**الموسوعة التاريخية الحديثة (تاريخ القرن العشرين)**"، تعريب الدكتور نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، لبنان، 1385هـ، 1965م، ص 348.

(2)- Christian Vibner, "**ouverture à la question Somalienne**", **Revue**, France Pays Arabes, N°78, Décembre 1978/Janvier 1979, imprimerie-E.T.C, Paris, France, P33.

(3)- L. Genet et autres, "l'affaire d'Ethiopie (3 Octobre 1935- 9 Mai 1963)", le monde contemporain, Collection d'histoire, Hatier, Paris, France 1962, P 170.

(4)- Ibid.

(5)- بيتر أينانج، (المرجع السابق نفسه).

(6)- انظر: المرجع السابق. (Ibid, p236) … Ethiopie, selection du readers digest

(7)- محب الدين الخطيب، "**نشوب الحرب بلا إعلان رسمي**"، الفتح، العدد 466، 12 رجب 1354هـ، السنة 10، ص 5. "انظر تفاصيل "الحرب وأهوالها" في المصدر نفسه، ص5 – 6 -21"، وانظر كذلك محمد طارق بك الإفريقي المصدر السابق "أسباب طمع إيطاليا في الحبشة"، ص 45، وما بعدها. واستسلام الإمبراطور هيلا سيلاسي للسياسة الإنجليزية، ص 50 وما بعدها، الأعمال العسكرية في الجهتين ص 65 وما بعدها". وانظر =

عاتبهم لأنّهم لم يكونوا في المستوى المطلوب للتصدي لهذا الاستعمار المنتظر وقارن بين وضعيتهم ووضعية اليابانيين مشيرًا إلى أنّ معارف اليابان ومستواها لا تفترق عن الحبشة إلاّ بأنّ الأحباش أبناء برّ وجبال واليابانيين سكان جزر وجيران بحار فلما حذق أبناؤها الصناعات والعلوم القائمة عليها وصاروا يصنعون في بلادهم كلّ شيء، هابتهم الدنيا وتحاماهم الخاطفون والطامعون والمستعمرون وكل بعبع شرس فتاك يزعج الأمم في أوطانها وينكر عليها حق الحياة والبقاء[1].

وهنا نراه يقرّ ويدافع عن حقّ الحبشة في الاستقلال السياسي والسلامة الجغرافية مثلها مثل الدولة المستعمرة لها "إيطاليا" ولكنّه يردف قائلاً ومتسائلاً: "...ولكن من الذي يحمي هذا الحق إذا لم يقف الحبشيون في وجه الجنّ الذين جاءوا بمقامع جهنّم ليسلبوا هذا الحق من أيدي أصحابه؟"[2]. وكأنّه يريد أن يقول بأنّ إرادة القوي هي دائمًا الأفضل والأنجح. ولو كان الأحباش المعتدى عليهم في مستوى المعتدين الإيطاليين علميًا وصناعيًا. لمّا مدّ المعتدون أيديهم إلى ورّدٍ يحميه الشوك ولا طمعوا في بلادٍ يدافع عنها جنٌّ مسلحون بالمقامع وآلات السحق والتخريب على حدّ قول الخطيب[3].

ويعترف الخطيب بأنّ كتابته لهذه الكلمات في حقيقة أمرها لا تنفع الأحباش لأنّهم لا يقرؤونها ولا تنفعهم الآن قراءتها وإنّما ينتفع بها الذين لا يزالون مستقلين من أمم الإسلام، إذا علموا هذه الحقائق فاتّخذوا العبرة من الحبشة فبدأوا في الحال بإعداد طبقة من ناشئتهم لتعلم الصناعات والعلوم اللاّزمة لها في مثل هذه المواقف[4]، إذا أرادوا أن يجنبوا أنفسهم من الاستعمار المتربص بهم وإلاّ سيقع لهم مثل ما وقع للحبشة.

إنّ المقارنة التي قام بها الخطيب بين الشعب الياباني المتعلم والمثقف والذي شهد نهضة علمية وصناعية خاصة في عهد الميجي 1868-1912م والمتطلع إلى مستقبل يسيطر

=

كذلك "القتال في الحبشة"، الفتح، العدد 467، 19 رجب 1354هـ، السنة 10، ص 13، والعدد 468، 26 رجب 1354هـ، السنة 10، ص 6.

(1)- محب الدين الخطيب، "**العبرة من غزو الحبشة**"، الفتح، العدد 466، 12رجب 1354هـ، السنة 10، ص 4.

(2)- نفسه.

(3)- نفسه.

(4)- محب الدين الخطيب، "**العبرة من غزو الحبشة**"، المصدر السابق نفسه.

فيه على ما يحيط البلاد من دول وخاصة في الميدان الصناعي الذي حقّقوا فيه تقدمًا ملحوظًا جعل الغرب في موقف الدهشة والإعجاب والحسد وبين الأحباش المتخلفين والذين لا أطماع لهم ولا دوافع عندهم لتحقيق أي تقدم صناعي أو علمي آنذاك إذ كانوا منغمرين في أوحال التفرق والتسلط على المسلمين والأقليات الأخرى التي تشكل أمّة الحبشة، وهذا ما دعا الخطيب إلى معاتبتهم وشحذ هممهم للتوجه نحو الانفتاح العلمي والثقافي وإعطاء المسلمين حقوقهم الوطنية ومساواتهم بإخوانهم المسيحيين، ولعل الخطيب كان مخطئًا في مثل هذه المقارنة حيث لا يمكن المقارنة بين أمّة عصرية وتواقة إلى عهود مزدهرة تحقق لها التفوق في العالم وهذا ما نراه متحققًا في زماننا هذا رغم ما عانته اليابان في آخر الحرب العالمية الثانية من دمار وخراب من جراء إلقاء القنبلتين النوويتين على مدينتي هيروشيما وناجازاكي يومي 6 و9 أغسطس 1945م وكيف عاد هذا العملاق الأسيوي إلى الظهور من جديد بثوب اقتصادي قوي وصناعات تفوق صناعات أوربا وأمريكا لاسيما في الإلكترونيات وبين أمّة إفريقية تغطُ في جهل وينتابها الفقر بسبب الجفاف والقحط والجهل السائد في أوساطهم وأنّهم لا زالوا في معظمهم على بدائيتهم وأنّهم غير مؤهلين لأن يكونوا في مستوى الأمم الراقية.

وكان الخطيب متابعًا لمجريات الأحداث مشدودًا بخوفه على مسلمي الحبشة الذين أذلّهم الطليان بعد الأحباش الذين استولوا على أراضيهم ولم تساو حكومتهم بين المسلمين والمسيحيين في الضرائب وإسناد الوظائف الحكومية التي يجب أن تكون على أساس المعرفة والثقافة بلا تفريق وخاصة في المناطق الإسلامية من البلاد[1] "منطقة أوغادين أو الصومال الإثيوبي"[2].

وقد أشار الخطيب من خلال صحيفة الفتح إلى غضب المسلمين على إيطاليا بسبب ذلك الغزو الاستعماري الذي ذكّرهم بما فعلوه في ليبيا من قبل وإعدامهم

(1)- محب الدين الخطيب، "**من مصلحة حكومة الحبشة أن يطمئن العالم الإسلامي على مستقبل المسلمين في بلادها**"، الفتح، العدد 474، 9 رمضان 1354هـ، السنة 10، ص 4.

(2)- إقليم الأوغادين أو الصومال الحبشي أو الصومال الغربي، الأوغادين إقليم صومالي بحت في لغته وعاداته وتقاليده وكان ضمن بلاد الصومال حتى عام 1950م ولكن بريطانيا قبل أن تنسحب من الصومال البريطاني الذي احتلته عام 1883م فاجأت الصوماليين بتسليم هذا الإقليم إلى الحبشة رغبة منها في إرضاء الحبشة أولاً وخلقًا لمشكلة معقّدة بين الصومال والحبشة ثانيًا. (يحي الشريف: "ثورة الأوغادين وقصة النزاع الصومالي الإثيوبي حولها"، العربي، العدد 230، المحرّم 1398هـ، يناير 1978م، ص60).

لمجاهدها الأكبر "عمر المختار" الذي قاوم الطليان مقاومة شديدة إلى أن وقع بين أيدي جنود الغزو الاستعماري الفاشستي وقال الخطيب:"...فإنّ هذا العدوان الجديد من إيطاليا على الحبشة ذكّر المسلمين بكارثة اعتدائها على طرابلس الغرب وأثار كل هذه المعاني في رؤوسهم وقلوبهم وهو سِرُّ إجماعهم في جميع أقطارهم على الموقف الذي بدَأَ منهم تجاه إيطاليا..."[1].

وأشار إلى أنّ المرشد العام لجمعية الشبان المسلمين في القاهرة قد بعث بكتاب مطوّل إلى النجاشي أخبره بعزم الجمعية على تحريك همم العالم الإسلامي وإثارة القضية على المستوى الأممي لتأييد الحبشة في معاناتها ضد الاعتداء الغاشم واشترط مقابل ذلك تحسين حكومة الحبشة معاملتها لمسلمي بلادها مع الاعتراف بحقوقهم ورفع الحيف والظلم عنهم، مشيرًا إلى أنّه هو الذي كتب ذلك الكتاب بنفسه، وأنّ الرئيس العام للجمعية الدكتور عبد الحميد سعيد قد تلقى تأكيدات مطمئنة من جهات حبشية بالاستجابة لمطالب الجمعية حتى أنّ موقف تلك الحكومة قد تحسّن فعلاً بعد أن كان المسلمون قد نكبوا في "هرر" منذ 1866م بالضرائب الفادحة التي فرضها عليهم الإمبراطور من غير وجه قانوني كما هدّم الملك "مُكْتِنْ" أكبر مساجدها وحوّله إلى كنيسة كما سخّر نساء المسلمين بتنظيف معاطن الخيل والبغال والحمير للجنود صباحًا ومساءً[2].

ولما جاء الملك "ياسو" إلى الحكم حسّن أحوال المسلمين وأصدر أمرًا عامًا عام 1914م بمساواة المسلمين بالمسيحيين إلاّ أنّ ذلك كان سببًا في انقلاب الكنيسة عليه وقيام الثورة عام 1916م وتبع ذلك أحداث ومذابح ذهب ضحيّتها خمسة ألاف نسمة وأصبح المسلمون في فقر مدقع[3].

وانتهى الخطيب إلى القول:«...إنّنا في انتظار تغيير جدّي واضح وسريع وستجني حكومة الحبشة من ذلك أضعاف فائدة المسلمين والزمان الذي نحن فيه غير الزمان

(1)- محب الدين الخطيب، المصدر السابق نفسه، ص 3.

(2)- محب الدين الخطيب، المصدر السابق نفسه، ص 4، (راجع في ذلك كتاب كَتَبَهُ إبراهيم بن محمد الحبشي الهرري المقيم في مكّة المكرّمة إلى أحد أكابرها ونشرته صحيفة (صدى الشبان المسلمين البصرية) وقد نقله الخطيب في المصدر نفسه.

(3)- نفسه.

الذي وضعت فيه الأساليب الذميمة والإمبراطور الحالي جدير بأن لا يفوته من الحقائق ما جلّ منها وما دقّ وخير البرّ عاجله...»[1].

وفعلاً استنكر المسلمون في جميع أنحاء العالم العدوان الإيطالي على الحبشة لأسباب كثيرة كما ذهب إليها الخطيب منها موجزة[2].

- أنّ الحبشة أمّة شرقية مستقلة في بلادها.

- استيلاء الإيطاليين عليها هو ضرب من ضروب الاستعمار الغربي الذي يقاومه الشرقيون في كلّ مكان.

- لأنّ نصف سكانها تقريبًا من المسلمين[3].

**3- تخوف الخطيب على وضعية مسلمي الحبشة بعد الغزو:**

وغلب على الخطيب خشيته بأن يكون الغزو الإيطالي قاطعًا للطريق على مسلمي الأحباش من الوصول إلى حقوقهم التي تحقق لهم السيادة والمساواة مع مسيحيها مما دعاه إلى استنكار هذا الغزو خشية أن يحدث في الحبشة مثيل ما حدث في ليبيا من طغيان وظلم واستباحة لكل ما في الأرض من ثروات وخيرات واضطهاد لأبطال المقاومة كما فعلوا مع شيخ الشهداء عمر المختار بطل المقاومة اللّيبية، ولأنّه لا يزال المسلمون يذكرون الجروح التي نالتهم بسبب الطغيان الإيطالي، ويخشون أن ينتقل العدوان إلى اليمن[4] والشام ومصر رغم أنّ الأخيرتين كانتا تحت الانتداب الفرنسي بالنسبة للأولى والحماية البريطانية بالنسبة للثانية ومن هنا يتّضح لنا بأنّ الخطيب كان يرى أبعاد الاستعمار الصليبي الاستيطاني الروماني وبشاعته فهو يرى بأنّ روما اليوم تريد أن تعيد بناء الإمبراطورية الرومانية القديمة، وإنّ المسلمين يعلمون بأنّ لهم إخوانًا في الحبشة الأمر الذي يجعلهم يتعاطفون مع قضية التصدّي للعدوان الإيطالي، ويرون بأنّ الوضع الراهن يوجب على النجاشي انتهاز الفرصة لإعلان المساواة بين نصارى الحبشة ومسلميها للتصدّي ضدّ الاحتلال، ذاكرًا بأنّه قد سمع بأنّ موقف حكومة الحبشة من مسلميها قد

(1)- المصدر نفسه.

(2)- نفسه، ص 3. وانظر كذلك "**رسالة من الحبشة إلى الفتح**" الشيخ عبد الله عبد الخالق، الفتح، العدد 479، 14 شوال 1354هـ، السنة 10، ص10".

(3)- راجع في ذلك "**المسلمون في الحبشة**"، الفتح، العدد 428، 27 رمضان 1353هـ، السنة 9، ص4".

(4)- محب الدين الخطيب، "**من مصلحة حكومة الحبشة**"، المصدر السابق، ص 4.

تحسن بعض الشيء ولكن ذلك لم ينسه تذكير حكومة الحبشة دائمًا بأنّ من مصلحتها طمأنة المسلمين على مستقبل إخوانهم مبيّنًا بأنّه لا بدّ من أخذ مصالحهم بعين الاعتبار ومساواتهم مع مسيحيها في التوظيف والتعليم والمعاملة مما يرضي المسلمين في أنحاء العالم ويجعلهم من مؤيّدي إزالة الاحتلال ووقف الطغيان الإيطالي[1].

**4- حرص الخطيب على وحدة الحبشة:**

بعد تتبعنا لكتابات الخطيب عن الغزو الايطالي للحبشة ووضعية مسلميها[2] نلاحظ أنه لم يَدْعُ المسلمين فيها إلى الثورة على أوضاعهم واغتنام فرصة الغزو للمطالبة بالانفصال الأمر الذي يثير الكثير من التساؤلات لدى الباحثين. فهل امتنع عن ذلك لكون أوضاعهم لم تكن تسمح لهم بذلك؟ أو لأنه لا يريد إشعال نار حرب أو فتنة بين أبناء الأمة الواحدة المتباينة الأعراق والأجناس والأديان؟.

أم لأنه كان يخشى من نتائج الدعوة الانفصالية في الحبشة وهي الدولة الإفريقية الوحيدة التي كانت مستقلة قبل الغزو الايطالي لها؟.

غير أنها كانت محاطة بمستعمرات انجليزية وفرنسية وايطالية، أو لان من طبيعة العربي وهو منهم أن يندمج في المحيط والوسط الموجود فيه والحبشة المسلمون فيها منهم من ينحدر من أصل عربي أو من أصل صومالي في إقليم أوغادين وهم على صلة واختلاط جنسي بالعرب.

أم لأنه كان حريصًا على مصلحة المسلمين وحقن دمائهم والذين من مصلحتهم البقاء في إطار الدولة الواحدة والاندماج فيها خير من الانفصال عنها ولان الاندماج في المجتمعات هو من طبيعة العرب؟.

والظاهر هنا أن الخطيب في قضية الحبشة ظهرت له نزعة توحديه غير انفصالية حتى وإن كان المسلمون أكثرية في مناطقهم كما هو الحال للصوماليين في إقليم أوغادين أو الصومال الغربي الحبشي الذي خاضت الصومال حربًا ضروسًا عام 1977م ضد

(1)- المصدر نفسه، "وانظر كذلك الأمير شكيب أرسلان، فرصة لتحسين حال مسلمي الحبشة، الفتح، العدد 444، 6 صفر 1354هـ، السنة 9، ص8–9، وانظر كذلك نهضة مسلمي الحبشة، مدرسة إسلامية في هرر، الفتح، العدد 457، 9جمادي الأولى 1354هـ، السنة 10، ص 10.

(2)- راجع في ذلك الأمير شكيب أرسلان، "**سكان الحبشة وموقف مسلميها**"، الفتح، العدد 453، 10 ربيع الثاني 1354هـ، السنة 10، ص 19.

إثيوبيا من أجل ضمّه إلى الوطن الأم الصومال إلا أنها فشلت في ذلك فشلاً ذريعًا[1].

وقد يتساءل القارئ الكريم كيف أن الخطيب ساند مسلمي شبه القارة الهندية على انتزاع استقلالهم وهلّل للحركة الانفصالية من أجل تكوين دولة باكستان[2] بينما نراه يقف موقفًا معاكسًا تمامًا فيما يخص قضية مسلمي الحبشة والظاهر أنّ قضية باكستان تختلف تمامًا من حيث الأوضاع والأهداف والمستوى الحضاري.

لأنّ مسلمي شبه القارة الهندية كانوا قبل مجيء الاستعمار الإنجليزي هم السادة والحكام إلاّ أنّ وضعيتهم اختلفت بعد ذلك في العهد الاستعماري حيث أصبحوا يعانون الأمرين من سيطرة الهنادكة في الإدارة والجيش وعانوا الكثير من الويلات فالأمر يختلف، ضربات موجعة وأرواح أزهقت مع أنّهم في بعض المناطق الهندية أكثرية مطلقة لكنّهم يعانون التمييز العنصري الذي يبعدهم عن الوظائف والإدارات[3].

كما لا يجب أن ننسى أنّه في ذلك الوقت تقريبًا كل الدول الإسلامية كانت مستعمرة إذا استثنينا السعودية واليمن وإيران وتركيا.

فرأي الخطيب أنّ شمس الحرّية والتحرّر تنطلق من باكستان وأنّه لابدّ من تأييدها بعدما عانى المسلمون ما عانوه من تسلط وذبح وحرق لمساجدهم انتقامًا منهم[4] لأنّهم كانوا يحكمون الهند عقب الفتوحات الإسلامية وظلّوا كذلك إلاّ أنّهم ومن باب الأمانة التاريخية وبشهادة المؤرخين النزهاء أنّ المسلمين عندما كانوا أسياد بلاد الهند عاملوا أبناء البلاد بمختلف مللهم ونحلهم وبمختلف أطيافهم القومية معاملة رحمة ومحبّة[5].

وبمجيء الاستعمار الانجليزي أثار الضغينة في نفوس الهندوس وقرّبهم منه مستعملاً

(1)- Michel Tuchscherer, "**le conflit somalo-éthiopien**" un problème posé voilà près d'un siècle", France pays arabes, op.cit, P18

(2)- محب الدين الخطيب، "**في استقبال عهد جديد**"، الفتح، العدد: 851، السنة: 18، المحرّم 1367هـ، ص 03.

(3)- محب الدين الخطيب، "**حقوق الإسلام في الهند، تصفية حساب مسألة الأقليات أعظم أهمية من قضية استقلال الهند**"، الفتح، العدد: 283، شعبان 1350هـ، السنة: 6، ص 02.

(4)- نفسه، ص03.

(5)- أبو الحسن علي الحسيني الندوي، "**المسلمون في الهند**"، مكتبة دار الفتح بدمشق، سورية، 1381هـ/1962م، ص 21.

سياسة فرّق تسد لإحكام سيطرته على الهند وتأمين مصالحه وكان الإنجليز سببًا في فقدان المسلمين لمراكزهم الإدارية والوظيفية، وكانوا يلعبون على الطرفين ويستميلون إليهم من يجاريهم في بسط سيطرتهم على الهند[1] كما فعلوا هذا مع غلام أحمد القادياني الذي اعتبر الإنجليز مخلّصين ومنقذين فأغدق الإنجليز عليه بالعطاء وعاملوا أنصاره بكلّ تقدير[2] مطبّقين الحكمة الرومانية "فرّق تسد".

ومما يجب الإشارة إليه في هذا المضمار إلى أن الكثير من الأحباش لا زالوا يذكرون كيف عامل ملكهم النجاشي المسلمين الذين لجأوا إلى الحبشة معاملة إكرام، وكان لهذه الخلفية التاريخية أثرها في معاملة المسلمين الأحباش تلك المعاملة التي ليس فيها أيّة عصبية فلا مساجدهم أحرقت ولا قراهم أبيدت ولا عرفوا المذابح على الشكل التي قام بها الهندوس ضدّ مسلمي الهند كما لم يحكمهم في مدنهم التي هم فيها أكثرية أحد من أبناء غير ملّتهم الإسلامية.

ومما يجب الإشارة إليه كذلك ومن باب الأمانة العلمية والتاريخية أن محب الدين الخطيب اهتم باخبار الإسلام والمسلمين الآخرين في القارة السمراء في السنغال[3] والسودان[4] وزنجبار[5] وطنجانيقا والصومال وجيبوتي ومدغشقر[6] وإرتيريا[1] وجنوب

(1)- عبد العزيز سليمان نوار، "**الشعوب الإسلامية "الأتراك، الفرس، مسلمو الهند**"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1973م، ص 556.

(2)- حميراء أبو الأعلى المودودي، "**صفحات من حياة أبي الأعلى المودودي، الصراع مع القاديانية (الحلقة الخامسة)**"، **مجلة المسلمون**، العدد: 19، 3 شعبان 1402هـ/ 11 يونيو 1982م، **المجلة الإسلامية الدولية "أسبوعية، ثقافية، جامعة"** لندن، المملكة المتحدة، ص35.

(3)- محب الدين الخطيب، "**من الإسلام إلى الإيمان**"، **مجلة الأزهر**، القاهرة، مصر، غرّة المحرم 1377هـ/28 يوليو 1957م، الجزء 1، المجلد 29، ص 02 وما بعدها.

(4)- انظر "**من عمر طوسون إلى جماعة الدفاع عن الإسلام**"، **الفتح**، العدد: 253، 20 ربيع الأول 1352هـ، السنة: 8، ص 12، 13، 14. راجع كذلك خليل ثابت، "عرب السودان"، الفتح، العدد: 695، 21 المحرّم 1359هـ، السنة 14، ص ص 14، 15. وانظر كذلك أمين محمود الخولي، والسودان العربي، الفتح، العدد 860، شوال 1367هـ، السنة 18، ص ص 14، 15.

(5)- محب الدين الخطيب، "**شكوى عرب زنجبار**"، **الفتح**، العدد 487، 10 ذي الحجة 1354هـ، السنة 10، ص ص 10، 11. وانظر كذلك: جمعة الشبان المسلمين في زنجبار، الفتح، العدد 492، 17 المحرّم 1355هـ، السنة 10، ص ص 18، 19.

(6)- شكيب أرسلان، "**الإسلام في مدغشقر**"، **الفتح**، العدد 261، 15 ربيع الأول 1350هـ، السنة 06، ص1،2،3. ص1،2،3.

وجنوب إفريقيا ونقل أخبارها بلا تهاون ولا إهمال وعرّف بها القارئ العربي والمسلم عن طريق صحيفته الغرّاء "الفتح" طيلة صدورها "1926-1948م". ومن ذلك ما كتبه عن الإسلام والمسلمين في جنوب أفريقيا بناء على معلومات ثمينة وقيّمة حصل عليها عن طريق أحد الوجهاء الأفاضل المقيمين فيها زار إدارة الفتح وهو في طريق العودة إلى جوهانسبورغ وقال له أن المسلمين في جنوب إفريقيا موزعون في ثلاثة أقاليم الترانسفال والناتال وبلاد الكاب[2].

حيث أشار إلى أصولهم وعددهم ومذهبهم ولغاتهم، وحرفهم وتمسكهم بعقيدتهم وجمعياتهم الإسلامية والعلمية وصحفهم ووضعيتهم الاجتماعية[3] ويختم الخطيب مقاله بالقول: هذا ما استطعت أن أعرفه عن الأخ الفاضل الحاج محمد موسى ميان، على أنه وعده بتفاصيل أكثر مع الإحصائيات والمعلومات الصحيحة في كتاباته لمجلة الزهراء[4].

وها هي جنوب إفريقيا تعود لترتقي مكانتها بعد استعبادٍ دام قرونًا وينشأ علمها على شكل قوس قزح المتناغم الألوان بحيث أصبحت قوة إقليمية يحسب لها ألف حساب فيها: 15% من المسلمين و79.7% من المسيحين و12% يهود حسبما أشارت إليه آخر الإحصائيات عنها[5].

**5- الخاتمة:**

إن الخطيب لم يكن بعيدا عن النضال الإفريقي حيث نلاحظ فيه القلم المساند والناصح لصالح الأفارقة عامة والأحباش خاصة مثنيًا عليهم في دفاعاتهم المستميتة وتضحياتهم الجبارة المتواصلة تجاه مستعمر أوربي حاقد متفوق عليهم عددا وعدّة، لكن

=

(1)- **مصير إرتيريا**، **الفتح**، العدد 829، ذو الحجة 1364هـ، السنة 17، ص 05.

(2)- محب الدين الخطيب، "**إخواننا المسلمون في جنوب إفريقيا**"، **الفتح**، العدد، 70، 30 نوفمبر 1927م، السنة الأولى، ص 08.

(3)- نفسه. وانظر كذلك: "**المسلمون في جنوب إفريقيا**"، **الفتح**، العدد 395، 4 صفر 1353هـ، السنة 8، ص04.

(4)- مجلة أدبية اجتماعية شهرية كان يصدرها محب الدين الخطيب من القاهرة استمرت في الصدور مدة خمس سنوات من المحرّم 1343هـ الموافق أغسطس 1924م. (انظر: محب الدين الخطيب، "مذكراته"، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، العدد 16، رجب-شعبان 1393هـ/أوت-سبتمبر 1973م، ص76.

(5)- فوزي أوصديق، "**جنوب إفريقيا تحكي عن نلسون منديلا وسحر الطبيعة والمغامرين!!!**"، **الشروق اليومي (صحيفة إخبارية وطنية، الجزائر)**، العدد 2712، الإثنين 7 سبتمبر 2009م الموافق لـ17 رمضان المعظم 1430هـ، ص 19.

ذلك لم ينسه في كتاباته تذكير حكومة الأحباش بتحسين وضعية مسلميها ومساواتهم مع مسيحييها في الحقوق والواجبات، داعيا الجميع إلى وحدة الصف في إطار الأمة الواحدة. عكس الموقف الذي وقفه تجاه مسلمي شبه القارة الهندية حاثا إياهم على انتزاع استقلالهم وسيادتهم وإقامة دولة خاصة بهم "باكستان"، التي اعتبر قضيتها تختلف تماما من حيث الأوضاع والأهداف والمستوى الحضاري. ففي الحبشة لا مساجد أحرقت ولا قرى أبيدت ولا مذابح ارتكبت... على الشّكل الذي قام به الهندوس ضدّ مسلمي الهند وبعد قيام ثورة 23 يوليو 1952م في مصر سرّه أن يرى توجه ثوار مصر نحو إخوانهم في إفريقيا ومساعدتهم من أجل التخلص من التسلط الاستعماري وكان في ذلك انطلاق موجة التحرر في إفريقيا وتحقيق الاستقلال. وكان يرى من وراء ذلك ما يخدم قضية العرب والمسلمين، ويحقق للثورة المصرية دعما قاريًا.

## قائمة المصادر والمراجع

**المراجع العربية:**


1. أبو الحسن علي الحسيني الندوي، "**المسلمون في الهند**"، مكتبة دار الفتح بدمشق، سورية، 1381هـ/1962م.
2. الأمير شكيب أرسلان، "**الإسلام في مدغشقر**"، **الفتح**، العدد 261، 15 ربيع الأول 1350هـ، السنة 06.
3. الأمير شكيب أرسلان، "**سكان الحبشة وموقف مسلميها**"، **الفتح**، العدد 453، 10 ربيع الثاني 1354هـ، السنة 10.
4. الأمير شكيب أرسلان، **فرصة لتحسين حال مسلمي الحبشة**، **الفتح**، العدد 444، 6 صفر 1354هـ، السنة 9.
5. أمين محمود الخولي، **والسودان العربي**، **الفتح**، العدد 860، شوال 1367هـ، السنة 18.
6. بيتر أينانج "رئيس البرامج في الأكاديمية الإفريقية للعلوم بنيروبي، كينيا"، "**جذور الصراع في القرن الإفريقي**"، **المنار**، العدد 65، مايو 1990م، باريس، فرنسا، دار المنار، القاهرة مصر.
7. بيير رونفن، "**الموسوعة التاريخية الحديثة (تاريخ القرن العشرين)**"، تعريب الدكتور نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، لبنان، 1385هـ، 1965م.

8. حميراء أبو الأعلى المودودي، "**صفحات من حياة أبي الأعلى المودودي، الصراع مع القاديانية (الحلقة الخامسة)**"، **مجلة المسلمون**، العدد: 19، 3 شعبان 1402هـ/ 11 يونيو 1982م، المجلة الإسلامية الدولية "أسبوعية، ثقافية، جامعة" لندن، المملكة المتحدة.
9. خليل ثابت، "**عرب السودان**"، **الفتح**، العدد: 695، 21 المحرّم 1359هـ، السنة 14.
10. الشيخ عبد الله عبد الخالق، "**رسالة من الحبشة إلى الفتح**"، **الفتح**، العدد 479، 14 شوال 1354هـ، السنة 10".
11. صادق يلي أديس أبابا زهرة إثيوبيا الجديدة، "**الإسلام في إثيوبيا**"، **مجلة العربي**، مجلة ثقافية مصورة، تصدر شهريا عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد 429 صفر 1415هـ/ أغسطس 1994م.
12. عبد العزيز سليمان نوار، "**الشعوب الإسلامية "الأتراك، الفرس، مسلمو الهند**"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1973م.
13. فوزي أوصديق، "**جنوب إفريقيا تحكي عن نلسون منديلا وسحر الطبيعة والمغامرين!!!**"، **الشروق اليومي** (صحيفة إخبارية وطنية، الجزائر)، العدد 2712، الإثنين 7 سبتمبر 2009م الموافق لـ17 رمضان المعظم 1430هـ.
14. "**القتال في الحبشة**"، **الفتح**، العدد 467، 19 رجب 1354هـ، السنة 10. والفتح، العدد 468، 26 رجب 1354هـ، السنة 10.
15. **مجلة "الزهراء"** أدبية اجتماعية شهرية كان يصدرها محب الدين الخطيب من القاهرة استمرت في الصدور مدة خمس سنوات من المحرّم 1343هـ الموافق أغسطس 1924م.
16. محب الدين الخطيب، "**إخواننا المسلمون في جنوب إفريقيا**"، **الفتح**، العدد، 70، 30 نوفمبر 1927م، السنة الأولى.
17. محب الدين الخطيب، "**الحرب وأهوالها**"، **الفتح**، العدد 466، 12 رجب 1354هـ، السنة 10.
18. محب الدين الخطيب، "**العبرة من غزو الحبشة**"، **الفتح**، العدد 466، 12رجب 1354هـ، السنة 10.

19.محب الدين الخطيب، "**حقوق الإسلام في الهند، تصفية حساب مسألة الأقليات أعظم أهمية من قضية استقلال الهند**"، **الفتح**، العدد: 283، شعبان 1350هـ، السنة: 6.

20.محب الدين الخطيب، "**شكوى عرب زنجبار**"، **الفتح**، العدد 487، 10 ذي الحجة 1354هـ، السنة 10.

21.محب الدين الخطيب، "**في استقبال عهد جديد**"، **الفتح**، العدد: 851، السنة: 18، المحرّم 1367هـ.

22.محب الدين الخطيب، "**مذكراته**"، **مجلة الثقافة**، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، العدد 16، رجب-شعبان 1393هـ/أوت-سبتمبر 1973م.

23.محب الدين الخطيب، "**من الإسلام إلى الإيمان**"، **مجلة الأزهر**، القاهرة، مصر، غرّة المحرم 1377هـ/28 يوليو 1957م، الجزء 1، المجلد 29.

24.محب الدين الخطيب، "**من مصلحة حكومة الحبشة أن يطمئن العالم الإسلامي على مستقبل المسلمين في بلادها**"، **الفتح**، العدد 474، 9 رمضان 1354هـ، السنة10.

25.محب الدين الخطيب، "**نشوب الحرب بلا إعلان رسمي**"، **الفتح**، العدد 466، 12 رجب 1354هـ، السنة 10.

26.محب الدين الخطيب، "**جمعة الشبان المسلمين في زنجبار**"، **الفتح**، العدد 492، 17 المحرّم 1355هـ، السنة 10.

27.محمد طارق بك الإفريقي، "**مذكراتي في الحرب الحبشية الإيطالية 1935-1937م**"، مطبعة جريدة الإنشاء بدمشق، سورية 1937م.

28."**المسلمون في الحبشة**"، **الفتح**، العدد 428، 27 رمضان 1353هـ، السنة 9.

29."**المسلمون في جنوب إفريقيا**"، **الفتح**، العدد 395، 4 صفر 1353هـ، السنة 8.

30."**مصير إرتيريا**"، **الفتح**، العدد 829، ذو الحجة 1364هـ، السنة 17.

31."**من عمر طوسون إلى جماعة الدفاع عن الإسلام**"، **الفتح**، العدد: 253، 20 ربيع الأول 1352هـ، السنة: 8.

32."**المنجد في اللّغة والأعلام**"، الطبعة السابعة والعشرون، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1984م.

33."**نهضة مسلمي الحبشة**"، مدرسة إسلامية في هرر، **الفتح**، العدد 457، 9جمادي الأولى 1354هـ، السنة 10.

34.يحي الشريف، **ثورة الأوغادين وقصة النزاع الصومالي الإثيوبي حولها**، **العربي**، العدد 230، المحرّم 1398هـ، يناير 1978م، مطبعة الصفاة، الكويت.

**المراجع الأجنبية:**

35. Christian Vibner, "**Ouverture à la question Somalienne**", Revue, France Pays Arabes, N°78, Décembre 1978/Janvier 1979, imprimerie E.T.C, Paris, France.
36. Ethiopie, selection du readers digest. **Le grand livre du monde, dictionnaire géographique illustré des pays des villes et des sites**, 2éme édition, saint germain, 75007, Paris, France, 1989.
37. Michel Tuchscherer, "**Le conflit somalo-ethiopien** "un problème posé voilà près d'un siècle", France pays arabes.
38. L. Genet et autres, "**L'affaire d'Ethiopie (3 Octobre 1935- 9 Mai 1963)**", le monde contemporain, Collection d'histoire, Hatier, Paris, France 1962.